

حديث العصر (43) اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد قال الامام النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين وعن ابي عبد الرحمن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال كأني انظر الى رسول الله صلى الله عليه -

00:00:00

وسلم يحكي نبيا من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم. ضربه قومه فادموه وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول اللهم اغفر لقومي
فانهم لا يعلمون. متفق عليه. الحمد لله رب العالمين واصلى - 00:00:38

سلموا على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد نقل الامام النووي رحمه الله في رياض الصالحين
هذا الحديث حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه - 00:00:58

الذى فيه انه قال كأني انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم يحكي نبيا من الانبياء ضربه قومه فادموه اي يخبر عن خبر كأنما يراه
ويبصره سعة التحدث به فقولك اني انظر اي انا احدثكم واما عيني ما شهدته من النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصور لاصحابه
00:01:13

نبيا من الانبياء ضربه قومه فادموه اي ظربوه حتى اخرجوا منه الدم فاخذ يمسح الدم عن وجهه وفي رواية يمطر الدم عن وجهه
ويقول اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون. اللهم اغفر لقومي - 00:01:42

اي اللهم اعف عنهم وتجاوز عن ظلمهم الذي وقع علي بهذا الاعتداء واعتذر لقومه لانهم لا يعلمون وان هذا الذي جرى منهم لجهلهم
والمقصود بالجهل هنا انهم لا يعلمون العلم الحقيقي الذي به يدركون - 00:02:04

منفعتهم ويدركون رشدهم وصلاحهم وليس انهم لا يعلمون انهنبي فان الانبياء مؤيدون من الله تعالى بالآيات والحجج التي تظهر
لقومهم فتنتقطع حجتهم تنقطع شبههم ويتبين لهم انهم من الله مرسلون وانهم على الحق - 00:02:29

وانهم الى الحق داعون لكن قوله فانهم لا يعلمون يعتذر لهم بانهم حملهم على ذلك جهلهم فكل من وقع في خطأ وكل من تورط في
اعتداء او سوء من العمل فانه لا يعلم. اذ لو كان يعلم علما حقيقة - 00:02:53

انما تورط فيما شوّهه ظاهر ولا ما تورط في السبئات التي عاقبها وخيمة بل نفي العلم له وجهاً نفي العلم الذي بمعنى الجهل الكلي
المطبق الذي لا يدرك به الانسان شيئاً وهذا - 00:03:15

لا يترتب عليه عقاب لأن الشريعة مرتبة والتکلیف مرتب على العلم والنوع الثاني من العلم هو عدم العمل بالعلم من لم يعمل بالعلم فلو
كان اعلم الناس فانه لا يعلم جاهل - 00:03:34

وهذا معنى قوله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملونسوء بجهالة ثم يتوبون من قريب ليس المقصود انهم يجعلون ان هذا
محرم وان هذا لا يجوز لكتنهم لما لم يعملا بالعلم كانوا جهالا عملوا عمل الجهل فصدق عليهم انهم لا يعلمون - 00:03:51

وهكذا كل من لم يعمل بالعلم فانه جاهل فقوله صلى الله عليه وسلم فيما يحكيه عن هذا النبي الكريم اللهم اغفر لقوم فانهم لا
يعلمون اي غلبت عليهم جهالتهم التي حملتهم على هذا الفعل - 00:04:11

باذية اشرف الناس وسادات الدنيا وهم الانبياء الذين قص النبي صلى الله عليه وسلم قصصهم واختلف العلماء رحمهم الله في تعين
من هو النبي الذي جرى له ما جرى فقال جماعة من اهل العلم انه نوح عليه السلام - 00:04:27

وقال اخرون انهنبي من الانبياء لم يسمى وقال اخرون بل هو النبي محمد صلى الله عليه وسلم وذلك قبل ان يجري له ما جرى في

غزوة احد عندما شج رأسه صلى الله عليه وسلم وكسرت رباعية - [00:04:45](#)
تو فانه ادمي وجهه اصاب منه المشركون ما اصابوا وكان يقول اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون فقيل انه يحكي نفسه قبل ان يقع له هذا اوحي اليه ان نبيا يكون معه هل هذا الموقف - [00:05:05](#)

فكان هو صلى الله عليه وسلم او ان نبيا جرى له هذا فكان هو صلى الله عليه وسلم هذا الحديث فيه جملة من الفوائد الفائدة الاولى ان المتحدث اذا استوعب - [00:05:27](#)

الحدث واثر فيه ثم قصه على الناس فانه يقصه كما لو كان يشاهده لشدة تيقنه وتثبته من احداثه ووقعه في نفسه وفيه من فوائد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقص على اصحابه - [00:05:43](#)

ويصور لهم بعض القصص يعني يربّهم كيف يمسح الدم عن وجهه. يصور لهم كيف يفعل آن النبي في في مسح ما اصابه من الدم وفيه ان الانبياء من اعظم الناس صبرا - [00:06:04](#)

حيث ان اقوامهم اذوهם ابلغ الاذى كما قال الله تعالى فيما قص عن الرسل انهم كذبوا واوذوا كذبوا هذا فيما يتعلق بخبرهم واذوا فيما يتعلق خبرهم وانفسهم واتباعهم فكان الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم في غاية الصبر على ما اصابهم من اذى قومهم - [00:06:21](#)

وفي هذا الحديث عظيم شفقة هذا النبي فانه كان يقابل تلك الاساءة بهذه الكلمات الحانية التي امتلأت شفقة ورحمة على قومه اللهم اغفر لقومه فانهم لا يعلمون وهكذا هو دأب اهل الايمان - [00:06:49](#)

معاملتهم مع اهل المعصية بين رحمة عدل وبين شفقة وعدل فكانوا يشفقون عليهم. يشعرون بالالم على ما هم عليه من ظلالة وعلى ما هم عليه من سوء وعلى ما فاتهم من خير - [00:07:10](#)

والله تعالى ذكر لنا صاحب الرجل الذي جاء الى اه قوله فقال يا قومي اتبعوا المرسلين ثم لما قتلوه ماذا قال قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين - [00:07:28](#)

هذا هو دأب اهل الايمان يعتسون في ذلك بالانبياء والرسل حيث امتلأت قلوبهم رحمة لاقوامهم فاحبوا لهم الخير وتآلموا على ما فاتهم من صلاح واستقامة وهداية وحسن معال. من فوائد هذا الحديث - [00:07:44](#)

جواز الاستغفار للمشرك الحي لان النبي كان يقول لقومه اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وهذا يدل على انه يجوز الدعاء للمشرك بالمغفرة حال حياته اما بعد موته فقد قال الله تعالى ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى القربى من بعد ما تبين انظر من بعد ما - [00:08:04](#)

تبين لهم اصحاب الجحيم. متى يتبيّن؟ يتبيّن بموته. اذا مات على الكفر فظاهر حال انه من اصحاب الجحيم فلا يستغفر له. وهذا جاء في الصحيح من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال استأذنت ربي - [00:08:30](#)

بان استغفر لامي فلم يأذن لي واستأذنته في ان ازور قبرها فاذن لي وذلك ان امه ماتت في الفترة فلم يأذن له الله تعالى ان يستغفر لها فلا يجوز الاستغفار للمشرك اذا مات. اما في حال حياته فانه يجوز الدعاء له بخير بالمغفرة والهداية وسائل - [00:08:48](#)

ما يكون من الدعوات الصالحة. فالنبي صلى الله عليه وسلم كما في الصحيح من حديث ابي هريرة جاءه طفيل ابن عمرو الدوسى وكان قد دعا قومه الى الاسلام فابوا عليه - [00:09:10](#)

فقالوا فجاء قائلا للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ادع الله على دوس فانهم ابوا ان يسلمو. فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اهد دوسا واتي بهم - [00:09:24](#)

اللهم اهد دوسا واتي بهم. اللهم اهد دوسا واتي بهم. فدعا لهم وكرر الدعاء مع ان الذي طلب منه طفيلي ان يدعو عليهم لكنه غالب جانب الدعاء بالهداية لهم حيث - [00:09:36](#)

الطمع في صلاحهم واستقامتهم وكان ما دعا. اذ اسلم الدوس ببركة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم المقصود ان الدعاء للمشرك او الكافر حال حياته بالمغفرة والهداية لا بأس به. وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:09:53](#)

قد استشكل بعض اهل العلم كيف يدعى له بالمغفرة وهو لا يغفر له شركه وكفره بالله عز وجل قالوا ان الدعاء بالمغفرة هو ان ييسر الله له اسباب التوبة ليغفر له. وليس ان يغفر له الشرك فان الشرك قد قال فيه - 00:10:11

ربنا جل وعلا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومسألة يسأل عنها كثير من الناس ويتكلمون فيها. مسألة الدعاء للموتى بالرحمة بعد موته. هل يدعى له ؟ فيقال اللهم ارحمه - 00:10:30

اذا كان كافرا الرحمة هي الجنة. سؤالك للموتى اللهم ارحمه اي بلغه الجنة ونجه من النار. والله تعالى قد حرم الجنة على المشركين وقد جاء في الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انه لن يدخل الجنة الا نفس مؤمنة - 00:10:46

والنبي صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى للجنة انت رحمتي ارحم بك من اشاء من عبادي وبالتالي لا يجوز لاحد ان يسأل الله تعالى الجنة لميت مات على الكفر. لماذا ؟ ليس بخلا بالجنة فالجنة في يد الله لا يملكها احد - 00:11:09

انما لان الله حرم الجنة على اهل الشرك والكفر. فكيف تسؤال الله تعالى ما منعه المشركين والكافر ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. ان الله حر وقد قال الله تعالى في تحريم النار على - 00:11:28

المشركين قال جل وعلا انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومؤاوه النار وما للظالمين من انصار. فلا يجوز لاحد ان يسأل لميت كافر الجنة. لما نقول ما يجوز انك تسؤال لميت كافر الجنة لا يعني انك ادخلته النار. فالشهادة للمعين - 00:11:47

جنة او نار لا بد فيها من نص لا بد فيها من وحي ما يمكن نشهد لمسلم يصلى اربعة وعشرين ساعة في في في عبادة وطاعة نشهد واحد بالجنة ولو كان ما كان في الصلاح والطاعة - 00:12:07

فلا يشهد لمعين بالجنة كما لا يشهد لمعين بالنار الا بدليل ونص لكن نقول كل مؤمن في الجنة وكل كافر في النار. اما فلان من المؤمنين وفلان من الكافرين في النار او في الجنة فهذا يحتاج الى - 00:12:22

نص من كلام الله عز وجل او كلام رسوله والا فلنمسك اللهم الهمنا رشدنا وقنا شر انفسنا وعلمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:12:38

حتى تكون الاقرب اليكم باماكنكم دائما مشاهدة العديد من برامجنا على قناتنا على يوتيوب - 00:12:51